عن ابن عباس انها لا تمطر مطرا لا يغني عنها شيئا
ولا يقال للتي تنبت كالسباخ جرز ويدل عليه
قوله تعالى فنخرج به اي من اعماق الارض بذلك
الما زرعا اي نبتا لا ساق له باختلاط الما بالتراب
وقيل الجرز اسم موضع باليمن تاكل منه اي من
حبه وورقه ونبته وحشيشه وانفسهم
اي من الحبوب والاقوات وقدم الانعام لوقوع
الامتنان بها لان بها قوامهم في معايشهم
وابدانهم ولان الزرع غذا للدواب لابد منه
واما غذا الانسان قد يصلح الحيوان
فكان الحيوان ياكل الزرع ثم الانسان
ياكل من الحيوان فان قيل في سورة عبس
ما للانسان اولا فما الحكمة اجيب
بان السياق فيها الطعام الانسان الذي
هو نهاية الزرع حيث قال فلينظر الانسان
الى طعامه ثم قال فانبتنا فيها حبا وذكر
في طعامه من العنب وغيره ما لا يصلح
للانعام مقدمة وهو هذا السياق
لمطلق اخراج الزرع اولا صلاحه
انما

انما هو لاكل الانعام ولا يصلح للانسان ولما
كانت هذه الاية مبصرة قال افلا يبصرون
هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم بخلاف
الاية الماضية فانها كانت مسموعة فقال افلا
يسمعون ثم لما بين الرسالة والتوحيد
بين الحشر بقوله تعالى ويقولون مع هذا البيان
الذي ليس معه استهزا متى هذا الفتح اي يوم
القيمة وهو يوم الفصل بين المومنين
واعدائهم ويوم نصرهم عليهم وقيل هو
يوم بدر وعن مجاهد والحسن يوم فتح
مكة ان كنتم صادقين اي عريقين في الصدق
بالاخبار لانه بانه لا بد من وقوعه حتى
نومن اذا رايناه قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل اي لهولاء
الجهلة يوم الفتح اي الذي تستهزون به
وهو يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا اي
غطوا ايات ربهم التي لا خفا بها سواء في ذلك
انتم وغيركم مما اتصف بهذا الوصف
ايمانهم لانه ليس ايمانا بالغيب ولا هم ينظرون

Copyright © King Saud University